

خطبة بعنوان: التطرف ليس في التدين فقط

النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وصناعة الوسطية

كيف قاد الإنسانية لحياة بلا غلو ولا عنف ولا تطرف

أنواع التطرف وصوره وأشكاله وأضراره

كيف نواجه التطرف بالمنهج العلمي؟

بِقَلْمِ الدَّكْتُورِ / أَحْمَدُ عَلَيْهِ سَلَامٌ
عَضُوُّ الْمَجْلِسِ الْأَعْلَى لِلشُّؤُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ

الجمعة: ٢١ جمادي الآخرة ١٤٤٧هـ، الموافق ١٢ ديسمبر ٢٠٢٥م
موقع صوت الدعاة - صفحة معارج الدعاة

الحمد لله الذي أنار عقول المؤمنين بنور الوحي الشريف المعصوم، وزكي نفوسهم بالإيمان والإحسان وبأخلاق النبي العدنان... ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، رب كل شيء وملكه، ونشهد أن سيدنا محمدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

والصلوة والسلام للأئمان الأكمالن، الأشرفان الأنوران، الأعطران الأزهار، المزهريان المثمران، على من جمعت كل الكلمات فيه.. وعلى آله وصحبه وتابعيه.. اللهم صل أفضلي صلاة، على أسعد مخلوقاتك، سيدنا محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وعلى آله وصحبه؛ عدد معلماتك، ومداد كلماتك، كلما ذكرك الذاركون، وغفل عن ذكرك الغافلون، ورضي الله عن مشايخنا ووالدينا وأجدادنا وأولادنا وأزواجنا، والصالحين من عبادك، وأولياء الله أجمعين.

اللهم صل صلاة كاملة، وسلم سلاماً تاماً، على نبى تناهى به العُقد، وتنفرج به الْكُرُبَ، وتنقضى به الحوائج، وتُنالُ به الرغائب، وحُسْنُ الخواتيم، ويستسقى الغمام بوجه الكريم. وعلى آله الطاهرين، وصحبه الطيبين، وسلم تسليماً كثيراً... اللهم آمين يا رب العالمين.

فَمَبْلُغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَّرَ... وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
مولاي صل وسلم دائماً أبداً... على حبيبك خير الخلق كلهم

اللهم رضي عننا، وارض عننا، برضاه عننا.. ووضئنا بأخلاقه العظيمة، وحقق أمانينا بزيارته، وفتح لنا أبواب رؤيته، ونيل شفاعته، اللهم آمين يا رب العالمين...

عباد الله: أوصيكم ونفسي المقصرة بتقوى الله، فإنها وصية الله للأولين والآخرين، قال تعالى: (وَلَلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّا كُمْ أَنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا) (السباء: ١٣١)، وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ حَقٌّ تُقَاتَهُ وَلَا مُؤْتَنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) (آل عمران: ١٠٢)، وقال سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا. يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۖ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْرًا عَظِيمًا) (الأحزاب: ٧١-٧٠)، وقال تعالى: (نِسَاؤُكُمْ حَرَثُتُمْ لَكُمْ فَأَتُوا حَرَثَكُمْ أَفَيْ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ ۖ وَيَشَرِّرُ الْمُؤْمِنِينَ) (البقرة: ٢٢٣) ... اللهم اجعلنا من الذين قال الله (تعالى) فيهم: (تَتَجَافَ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَصَاجِعِ يَدْعُونَ رَهْنَمْ حَوْفًا وَطَمْعًا وَمَا رَفَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) (السجدة: ١٦) ... عبد الله: إذا استطعت ألا يسبقك أحد إلى الله فافعل ... ثم أما بعد،

لقد امتن الله (سبحانه وتعالى) علينا بالدين الإسلامي الحنيف، وجعل فيه مقومات الصلاح والإصلاح، والعدل والإنصاف، والرحمة واليسر، والعالمية والخاتمية والصلاحية لكل زمان ومكان وحال... ورفع الله تعالى عننا المشقة والحرج...

قال تعالى: (وَجَاهَدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۖ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۖ مَلَّةٌ أَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۖ هُوَ سَمَّاَكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلٍ وَفِي هَذَا لِيَكُونُ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ۖ فَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ ۖ هُوَ مَوْلَأُكُمْ ۖ فَنِعْمَ الْمُؤْمَنُ وَنِعْمَ التَّصِيرُ) (الحج: ٧٨) .

النبي ﷺ وصناعة الوسطية والاعتدال

كيف قاد الإنسانية إلى حياة بلا غلو ولا عنف؟

لقد جاء الإسلام الخاتم بمنظومةٍ ربانيةٍ تحقق الصلاح والإصلاح والرحمة والسلام، فدعا إلى الحق، ورسخ التوحيد، وحرر الإنسان من أغلال الأساطير والخرافات والغلو والتشدد والتطرف، ونقاشه من مسالك الإفراط والتغريب. فجاء بمنهج وسطٍ مستقيم؛ يهدّب السلوك، ويُقْوِمُ الفكر، ويُوقِّطُ الضمائر، ويُشَرِّعُ أبواب الرحمة والعدل والحرمية المسؤولة...

وأقام الإسلام موازين العدل الشامل والإنصاف الكامل، فحرّم الظلم، وكره البغي، وصان الكرامات، واحترم الحقوق، ودعا إلى الشورى، ورفع من شأن المرأة، وفتح آفاق العلم، وحث على العمل، ونهى عن الجهالة والكسل، وحرص على أن تقوم الحياة على العقل الرشيد والقلب السليم.

كما قرر للأفراد والأمم والشعوب حق الحياة الكريمة، ورسخ مبدأ السلم، ورفض العدوان، فانتشرت الطمأنينة بعد الحروب والصراعات الجاهلية، وشيد حضارة إنسانية راشدة، تعلّي من قيمة الإنسان، وتجمّع بين صلاح الدنيا وصلاح الآخرة، في ظلال شريعة محبّة، وهدي نبوي رحيم، لا يعرف الغلو ولا يدع مجالاً للتطرف، بل وجه الإنسان إلى أبواب الاعتدال والوسطية والارتقاء.

وبناءً على ذلك فإن النطرف ليس في الدين، ولن يكون فيه أبداً؛ لأن الأديان -وفي مقدمتها الإسلام- جاءت لهدى الإنسان، وتحذيب سلوكه، وترسيخ قيم العدل والخير والرحمة. وإنما يظهر النطرف من قليلة قليلة جداً من بعض المنتسبين إلى أي دين، من يسيئون الفهم، أو يجترئون النصوص من سياقها، أو يخالفون مقاصد الشرائع وأحكامها الرشيدة.

والحقيقة أن التطرف ليس مقصوراً على جانب دينيّ بعينه؛ بل قد يتسلل إلى مختلف مجالات الحياة: في الفكر، وفي السياسة، وفي التجارة، وفي الفن، وفي الرياضة، والثقافة والإعلام، بل وحتى في العادات اليومية؛ فكلُّ إفراطٍ أو تفريطٍ انحرافٌ عن جادة الاعتدال، وخروجٌ عن ميزان الحكمة التي أمر بها الله.

إن السنة النبوية الشريفة جاءت بمنهج:

- يصون الإنسان من الغلو والتسطع.
- ويحفظه من الإفراط والتفريط.
- ويوجهه إلى جادة الاعتدال والرحمة والرفق وحسن المعاملة.

وقد قدّم النبي ﷺ أروع الأمثلة العملية والقولية التي تحدّر من التشدد ومن الإفراط والتفريط بالقول والفعل والسلوك، وترسّخ حُلُق الرفق والوسطية في كل شؤون الحياة.

ولذا تواترت أحاديث النبي ﷺ في الدعوة إلى السلوك القويم، والبعد عن كل ما يثير العداوة والشحنة والبعضاء أو يقطع روابط الأخوة، حفاظاً على صفاء المجتمع، وتعزيزاً لقيم التسامح والإخاء والإحسان.

فعن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: (إِنَّ هَذَا الدِّينَ مُتَّيِّنٌ، فَأُوْغِلْ فِيهِ بِرْفُقٍ، فِإِنَّ الْمُنْبَتَ لَا أَرْضًا قَطَّعَ، وَلَا ظَهِرًا أَبْقَى) ^(١).

ومن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: (لَا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَنَاجِشُوا، وَلَا تَبَاغِضُوا، وَلَا تَدَابِرُوا، وَلَا يَبْعَثُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا). المسلمُ أخُوهُ المُسْلِمِ، لا يَظْلِمُهُ، ولا يَخْذُلُهُ، ولا يَحْقِرُهُ. التّقْوَى ها هُنَا. وَيُشَيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ. بحسب امرئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمُ. كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ؛ دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ) ^(٢).

ومن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: (هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ) قالها ثلاثاً ^(٣). أي: المتشدّدون المغالون في الدين.

كما نهى ﷺ عن سائر المعاملات المؤجّجة للخلاف والتّباغض بين الناس، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: "نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبْيَعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَلَا تَنَاجِشُوا، وَلَا يَبْيَعَ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، وَلَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةَ طَلاقَ أَخْتِهَا لِتَكْفَأْ مَا فِي إِنَائِهَا" ^(٤).

ومن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: (لِيَسَ الْمُؤْمِنُ بِالظَّعَانِ وَلَا اللَّعَانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ) ^(٥).

عن أنسٍ بن مالك (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: (مَا كَانَ الْفَحْشُ فِي شَيْءٍ قُطُّ إِلَّا شَانَهُ، وَلَا كَانَ الْحَيَاةُ فِي شَيْءٍ قُطُّ إِلَّا زَانَهُ) ^(٦).

لقد استطاع النبي العظيم - بتوفيق الله له - خلال ثلاثة وعشرين عاماً هي مدة البعثة النبوية الشريفة، أن يقضي على مظاهر الغلو والتطرّف والتّشدّد، وأن ينهي دوامة الصراعات والإغارات والثأر والخروب التي استنزفت العرب قروناً طويلاً. فجاء بمنهجٍ

(١) أخرجه البزار، وأخرجه أحمد في مسنده، والسيوطى في الجامع.

(٢) أخرجه الإمام مسلم وأخرجه البخارى ومسلم في صحيحه.

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه.

(٤) أخرجه الإمام البخارى في صحيحه.

(٥) أخرجه الإمام السيوطى في الجامع الصغير - صحيح.

(٦) أخرجه الترمذى وابن ماجة، والسيوطى في الجامع الصغير - حسن.

- يزرع الرحمة.
- وينقى العدل.
- ويهدى الطياع.

- وينس مجتمعاً قوياً متماسكاً، يقوم على الإيمان، والعلم، والأخلاق، واحترام الإنسان أياً كان.

وقد كان ما فعله النبي ﷺ - بتوفيق من الله - محل إعجاب وإشادة المنصفين في الشرق والغرب؛ إذ رأى كثيرون من المفكرين العالميين أن ما أحدثه من تغيير جذري في النفوس وفي العادات وفي المجتمعات لا يمكن أن يصدر إلا عن قائد رباني ملهم. بل قرر بعضهم أن سيدنا محمدًا - لو كان بيننا اليوم - لقدرته حكمته، وحضور عقله، واتزانه المذهل، لكان قادراً على حل مشكلات العالم المعقّدة في وقتٍ وجيز، «وهو يحتسى فنجان القهوة»، لما عُرف عنه من بصيرةٍ نافذةٍ، وقدرةٍ عقيريةٍ على بناء السلام، وحسم الأزمات، ووضع كلٍّ شيءٍ في موضعه الصحيح^(٧).

الإسلام بني على فكرة الاعتدال

شاء الله سبحانه وتعالى أن يكون الاعتدال والرحمة أساس النجاح؛ لذلك كان الإسلام هو منبع الرحمة والاعتدال... ولقد كان النبي ﷺ نموذجاً في الرحمة والاعتدال في القول والفعل والحلم.

إن المتأمل في الشريعة الإسلامية يجد أن كلَّ تعاليّمها تستهدف تروسيخ الاعتدال والوسطية، وقد منَّ الله تعالى علينا فجعلنا خير أمة أخرجت للناس، كما جعلنا أمّة وسطاً...

انظر وتأمل إلى عظمة ديننا الذي اتّكَرَ على الوسطية والاعتدال، وآيات الله تصدّع بالوسطية في كل وقت وفي كل مكان في كون الله الفسيح، منها:

- قوله سبحانه: (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنْقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا) (الإسراء: ٢٩).
- قوله تعالى: (...لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ...) (البقرة: ٦٨).
- قوله عز وجل: (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً) (الفرقان: ٦٧).
- قوله جل وعلا: (...وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تَخَافِتْ بِهَا وَابْتَغْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا) (الإسراء: ١١٠).

والاعتدال قوّة تحفظ للإنسان توازنه، وتضبط خطواته وقراراته وطموحاته وحرياته في الحياة، وقالوا في الحكمة: "لا تكن صلباً فتكسر، ولا ليناً فتعصر"، ويا لها من حكمة تلخص جوهر الاعتدال، الذي يشير إليه القرآن الحكيم. ولا ريب في أن الرحمة التي جاء الإسلام لينشرها وينشرها في هذه الحياة إنما هي في حقيقتها وجه من وجوه الاعتدال؛ فالاعتدال والرحمة يرتفعان إلى الإنسان ويحولانه من حال إلى حال أفضل وأنفع وأصلح... إنهم يحولانه من الخطأ إلى التوبة، ومن اليأس إلى الأمل، ومن الضعف إلى القوة.

وقد بني الله الكون على التعاون، والتنوع، والتكامل؛ فكل لون له قيمته، وكل اختلاف إنما هو باب للثراء لا للنزاع. وهذا جاء الإسلام ليشجع الاعتدال، ويقاوم التطرف بكل صوره وأشكاله وأنماطه...

وبسبحان الله العظيم! نحن - في حياتنا اليومية - ندرك معنى الاعتدال إدراكاً فطرياً؛ فحين نعيش على أرضٍ منبسطة، وفي مناخ معتدل، نعد ذلك من نعم الله (تعالى) الكبير. وقد أكرم الله مصر بمناخ لطيف، وموقع معتدل، بينما يعني غيرنا من صقيق قارس، أو حر رهيب، وببيات قاسية، أو أخرى تفتقر إلى موارد المياه العذبة.

ومن حكمة الله (تعالى) في الحياة والموت أنه لم يجعل حياة الإنسان ممتدّة إلى يوم القيمة؛ بل جعل لكل نفس أجلًا مسمى. فلو امتدت الحياة بلا نهاية؛ لفقدت معناها وجودها، ولذلك كان للإنسان زمانٌ محدد يعيش فيه، وعليه أن يعيش مع الناس بالرحمة والاعتدال، فلا سبيل للحياة الطيبة إلا بهما.

(٧) انظر تصدير فضيلة أ.د/ صابر عبد الدايم لكتاب: كيف نتوضأ بأخلاق النبوة؟ تأليف د/ أحمد علي سليمان: ، القاهرة: دار إشراق، ٢٠٢٤م، ص ٥.

وكان النبي ﷺ المثال الأكمل في الرحمة والرفق والاعتدال؛ في قوله، و فعله، و حلمه، و موافقه، في عباداته ومعاملاته و قراراته. وإذا نظرنا إلى مشهد فتح مكة رأينا الرحمة تتجلّى في أنقى صورها؛ فقد أخرجوه وأذوه وأذوا أصحابه، ومع ذلك قابلهم بالعفو، ولم يعاملهم بما فعلوا، بل قال لهم كلمته الخالدة: «اذهبوا فأنتم الطلقاء». أيها المسلمون: اعلموا أن التطرف لا يقتصر على جانب دون آخر؛ بل قد يشمل شتى جوانب الحياة؛ فعلى سبيل المثال: المبالغة في الحب تطرف، والمبالغة في البعض تطرف، والمبالغة في الإحسان إلى أن يُنفق الإنسان ماله كله تطرف؛ لأن فيه إضراراً بأبنائه، وتعويضاً لآخرين على الكسل والاتكال، والمبالغة في الطعام تجلب التخمة والسمنة والنوم والكسل والأمراض، والمبالغة في السهر تضعف البدن والوهن والأمراض وتحرم الإنسان من نعم الله التي يهبها للنائم ليلاً، والمبالغة في العداوة بين الأمم تصنع صراغاً لا ينتهي، بينما الاعتدال يفتح باب التعاون وتقرب المصالح، وحتى التطرف في الحرية يدخل المجتمعات في أزمات تعجز عن حلّها.

أنواع التطرف وصوره وأشكاله وأضراره

أولاً: التطرف العاطفي

التطرف في الحب: يهدّم العلاقات

التطرف في الكره: يفسد القلب ويهدم العلاقات

التطرف في الغيرة: يزرع القلق والتوتر

التطرف في الخصم

التطرف في التفاؤل:

التطرف في البكاء:

أنواع البكاء وأشكاله، ولماذا نبكي؟! رؤية إسلامية

مردود البكاء وأثاره على النفس والجسم

التطرف في الحزن مميت:

#النبي_يواصي_طفلاء_مات_طائره... حتى لا يتتطور الحزن فيؤذيه

#الحزن_والزعل_وتغيير_كيمياء_الجسم

ثانياً: التطرف في التعامل مع الآخرين

التطرف في العداوة: يهدّد الفرد والمجتمع

التطرف في الإحسان:

التطرف في اللين والتواضع:

التطرف في اللين

ثالثاً: التطرف في العمل والجهد

التطرف في العمل: إرهاق النفس وإضرار الآخرين

التطرف في الإتقان: المبالغة تؤخر الإنجاز وترهق العقل والجسم
التطرف في الكلام والصمت: يضعف التأثير، والصمت المفرط يضر بالحق
التطرف في الصمت

رابعاً: التطرف في العادات اليومية

التطرف في النوم والسهر: الإفراط والكسل يضران بالجسم والعقل
التطرف في السهر

التطرف في النوم الكثير

التطرف في الطعام والشراب: الإفراط أو الامتناع يضر بالصحة
التطرف في الرياضة: يضر بالجسم أو يهدى الوقت

التطرف في الترفيه والتكنولوجيا: يفسد التوازن بين الحياة الواقعية والافتراضية

خامساً: التطرف في المسؤوليات الاجتماعية والمالية

التطرف في التجارة والربح

التطرف في النفقة والصدقات

التطرف في العقاب واللوم: يهدم العلاقات ويزرع الخوف أو الكراهة

سادساً: التطرف السياسي واليمين المتطرف

سابعاً: التطرف الرياضي

التطرف الرياضي هو الانحياز المبالغ فيه لفريق أو لاعب، وتحويل المنافسة من نشاط ترفيهي وترويجي إلى صراع شخصي أو جماعي. وهو يتجاوز حدود التشجيع المشروع ليصبح سبباً في إثارة الفتنة والكراهة، والتنابز بالألقاب، والشتائم، وحتى الاعتداء الجسدي أحياناً.

وتتربك هذه السلوكيات غالباً نتيجة الانتفاء المبالغ فيه، والتأثير بالإعلام، وغياب الوعي بثوابت الدين والأخلاق، ما يؤدي إلى فرقة بين الناس، وإضعاف القيم الأخلاقية، وتحديد الأمان المجتمعى، حيث تحول الرياضة من وسيلة لارتقاء البدن والنفسى إلى مصدر للعصبية والخصومة.

ويجثنا الإسلام على ضبط الانفعالات والوسطية في كل شؤون حياتنا، بما فيها الرياضة، ويعكّد أن التنافس الشريف يجب أن يكون وسيلة للتزويج عن النفس، وتنمية الجسد والروح، لا للعداوة والبغضاء. فقد قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخِرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابِزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (الحجرات: ١١)، وحث النبي ﷺ على قول الخير أو الصمت. ومن هنا يجب علينا احترام المنافس، وربط الرياضة بأهدافها الأصيلة، ونشر ثقافة الروح الرياضية، وضبط التفاعل على وسائل الإعلام، حتى تكون الرياضة وسيلة للمتعة والتزويج عن النفس، لا للصراع والتفرقة.

ومن هنا نوصي به:

- جعل الرياضة وسيلة للترويح عن النفس، لا لتأجيج الغضب أو الكراهية أو الفتن.
- احترام المنافس والاعتراف بالنتيجة بروح رياضية.
- التوعية بمقاصد الرياضة الأصلية: تنمية الجسد والعقل والخلق.
- تعزيز دور الإعلام والأسرة في نشر ثقافة التسامح والروح الرياضية.
- ضبط التفاعل على وسائل التواصل الاجتماعي، وعدم إعادة نشر الإساءات أو التعليقات التحريرية.

ثامناً التطرف الفني والإبداعي

تاسعاً: التطرق الشفافي

عاشرًا: التطرف العلماني

أيها الأخوة المؤمنون: أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكل، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن سيدنا محمدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رسول الله.. عباد الله: أوصيكم ونفسي ببنقوي الله.. يقول الحق (تبارك وتعالى): (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّهُ تُقَاتِلُهُمْ لَا تُقْتَلُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) (آل عمران: ١٠٢).

بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ، لَا يَسُوقُ الْخَيْرَ إِلَّا اللَّهُ. بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ، لَا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا اللَّهُ. بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ، مَا كَانَ مِنْ نِعْمَةٍ فِيمَنِ اللَّهُ. بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. أَمَا بَعْدِ يَا عباد الله...).

كيف نواجه التطرف بالمنهج العلمي؟

إنَّ مواجهة التطرف -بكل صوره- لا تكون بالشعارات ولا بالانفعالات، وإنما بالمنهج العلمي الرصين الذي يعتمد على:

- الدراسة الدقيقة.

- والتحليل الموضوعي.

- وفهم الجذور الفكرية والاجتماعية والنفسية لهذه الظاهرة.

فالمنهج العلمي يُمكِّننا من تشخيص الداء قبل وصف الدواء، ويساعد على بناء خطط واقعية تُعالج الأسباب لا المظاهر.

ومن خلال البحث الرصين، ودراسة شتى صور التطرف بتوظيف العلوم الإنسانية والاجتماعية والسياسية في فهم البيئة الحاضنة للتطرف، تتضح سُبل المواجهة الفعالة.

كما يُسهم المنهج العلمي في بناء وعي نبدي لدى الشباب، وتعزيز التفكير العقلي الرشيد، وتحصين المجتمع من أي خطاب متشنّج، ليقوم الأمان الفكري على أساس من العلم، والوعي، ومناهج التربية القوية التي تستهدف إنشاء إنسان متوازنٍ معتدلٍ، قادرٍ على إدراك الحقائق، وتمييز الغلو من الهدى، والباطل من الصواب.

إنَّ مواجهة التطرف بالمنهج العلمي تقتضي الانتقال من التشخيص العام إلى بناء إستراتيجية دقيقة تُحاصر جذوره وتعالج بيئته الحاضنة.

ويبدأ ذلك بإجراء دراسات ميدانية معمقة ترصد دوافع التطرف -بشتى صوره- الاجتماعية والنفسية والاقتصادية.

وتحدد الفئات الأكثر عرضة لكل نوع من أنواع التطرف على حدة، وتحليله وتفكيكه وتقديم البديل المعتدل.

ويضاف إلى ذلك تطوير مناهج تعليمية معاصرة تقوم بالآتي:

- تُتمي ملكرة التفكير الناقد.
- وتشجع على الحوار.
- وترى عقلاً قادراً على الربط والتحليل ومساءلة الأفكار.
- كما يجب إنشاء برامج تدريبية متخصصة للأئمة والدعاة والمعلمين والإعلاميين والمتقين، تزودهم بالأدوات العلمية والنفسية لتصحيح المفاهيم، وتحسين الناشئة، من كل صور التطروف وأنواعه.
- ومن أهم الإجراءات كذلك إطلاق منصات رقمية موثوقة تقدم محتوى علمياً رصيناً، بلغة عصرية.

رسالت الأخيّرة: إننا نواجه "تطرفاً رقمياً" عابراً للحدود، يستثمر في الفراغ المعرفي ويمتلي صهوة التكنولوجيا لتربيف الوعي. إن المعركة الحقيقة في هذا العصر السiberian هي معركة استرداد للعقل؛ في خضم هذا "الطوفان المعلوماتي" الذي يغمر شبابنا

إننا في حاجة إلى "التحصين" المنهجي، وأن العلم لا يُؤخذ من مجاهيل الفضاء الإلكتروني، بل من العماء إننا بحاجة إلى "هندسة معرفية" جديدة لتحرير العقول من سطوة التفاهة ومن سطوة النقل الأعمى، والتقليل المميت للعقل والفكر..

إننا في حاجة إلى الرموز إلى القدوات الصالحة المبدعة المعتدلة التي تجذب الشباب للاقتداء بها...

ومن هنا نناشد الجميع:

إذا كنت تاجرًا... فكن معتدلاً في ربحك، فالتجارة أمانة قبل أن تكون مكسباً.

وإذا كنت طبيباً... فكن معتدلاً في أجرك، فالطب رسالة شريفة قبل أن يكون مهنة.

وإذا كنت مهندساً... فكن معتدلاً في تصميمك وتقديرك؛ فالعمارة تقوم على الدقة والانضباط، لا على المبالغة ولا على الإهمال.

وإذا كنت محامياً... فكن معتدلاً في مرافعتك وخصوصتك؛ فأنت مؤمن على العدل، لا يجوز لك أن تميل لهوى، أو تنتصر لرغبة على حساب الحق.

وإذا كنت موظفاً... فكن معتدلاً في مطالبك، وأد عملك بإخلاص دون تفريط أو إفراط.

وإذا كنت والداً... فكن معتدلاً في تربيتك؛ لا إفراط في القسوة، ولا تفريط في الدلال.

وإذا كنت زوجاً... فكن معتدلاً في غيرتك ومطالبك، فالحياة الزوجية تقوم على التوازن.

وإذا كنت معلماً... فزد قوتك علمًا، ووازن بين الشدة والرفق؛ فالتعليم اعتدال.

وإذا كنت داعية... فكن معتدلاً في خطابك، لا تشدد على الناس فتُنفرهم، ولا تُرخص لهم ما لا رخصة فيه فتضيّعهم.

وإذا كنت عابداً... فكن معتدلاً في نسرك، وخير العمل أدومه وإن قل.

وإذا كنت غنياً... فكن معتدلاً في نفقتك؛ لا تبذير ولا تقثير، واجعل مالك باباً للخير لا باباً للفتنة.

وإذا كنت فقيراً... فكن معتدلاً في طلبك، واسع في رزقك بجد، ولا تحمل نفسك فوق طاقتها.

وإذا كنت قائداً... فكن معتدلاً في قراراتك، فالإفراط كثور، والتفريط ضعف، وكلاهما يضر بالآمة.

وإذا كنت قاضياً... فكن معتدلاً في حكمك، فالعدالة ميزان لا يميل إلا للحق.

وإذا كنت عاملًا... فكن معتدلاً في جهتك، فلا تكسل فتقصر، ولا ترهق نفسك فوق حدود قدرتك.

وهكذا فإن الاعتدال ميزان النجاح، وبه صلاح الدنيا والدين؛ وكل انحرافٍ عنه يورث فساداً في النفس، واضطرباً في المجتمع

عبد الله: من عادى مصر عاده الله.. مصر محفوظة بحفظ الله

اللهم اكتب أسماءنا في سجلات المؤمنين الموحدين، وفي ديوان المرحومين، وارفع أقدارنا في علّيin، وأنزل علينا السكينة والطمأنينة، ونور اليقين.. نسأل الله أن يبارك في أوطاننا ويحفظها من الفتنة ما ظهر منها وما بطن، اللهم احفظها من كل سوء، وبارك لنا فيها، واجعلها دار أمن وإيمان، سلام وإسلام. اللهم من أرادهاسوء فاجعل تدبيره تدميره، وردد كيده إلى نحره. اللهم احفظ مصر شرقها وغربها، شماها وجنوبها، طولها وعرضها وعمقها، بحارها وسماءها ونيلها، ووفق يا ربنا قيادتها وجيشه وأمنها وأزهرها الشريف، وعلماءها، واحفظ شعبها، وبلاد المحبين يا رب العالمين. اللهم اشف مرضانا وارحم موتانا اللهم طهر قلوبنا من الكبر، وزينها بالتواضع، اللهم اجعلنا من يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وصلّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(...رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرْ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالَّدِي وَأَنْ أَعْمَلْ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخُلَنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ) (النمل: ١٩)، (..الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِي لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ...) (الأعراف: ٤٣) ... اللهم تقبل هذا العمل من الجميع... وبالله تعالى التوفيق

عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

والحاصل على المركز الأول على مستوى الجمهورية في خدمة الفقه والدعوة (وقف الفنجرى ٢٠٢٢م)
المدير التنفيذي السابق لرابطة الجامعات الإسلامية. عضو نقابة اتحاد كتاب مصر

واتس آب: ١١٢٢٢٥١١٥ ، بريد الكتروني: drsoliman5555@gmail.com

تم ندشين صفحة #معارج_الدعاة للدكتور أحمد علي سليمان. لبيان العمل الدعوي والدعاة يرجى متابعتها ونشرها

<https://www.facebook.com/share/16u1EDacEw/?mibextid=LQ0J4d>